

طريقة التي يسلكها بعض الناس في الدعوة السلفية الآن هي عين ما يسلكه بعض الثوريين عندنا الآن لها

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمدٍ وعلى آله وصحبه  
وهن اتبع هداه إلى يوم الدين, أما بعد:

شيخنا يحيى الحجوري حفظكم الله تعالى, هذه بعض الأسئلة موجهة إليكم أثابكم الله:

### السؤال الأول:

أخ سلفي من ليبيا يدرس في جامعة مختلطة ببريطانيا وله رغبةٌ شديدة في طلب العلم الشرعي  
ويريد أن يسافر إلى دار الحديث بدواج, لكن أهله يريدونه أن يكمل دراسته في الجامعة لأنه  
الولد الوحيد للأسرة ويريدونه أن يعولهم في المستقبل القريب ؛ فهل يكمل دراسته في الوقت  
الحالي ويجوع بعض الهال لكي يسافر لطلب العلم بعد بضع سنين ، أم يسافر هلياً رغبته في  
طلب العلم الشرعي بأسرع وقت ممكن ، أفوتونا بآرك الله فيكم؟

### الجواب:

من المعلوم أن بلاد الكفر بريطانيا وغير بريطانيا, الدراسة فيها مختلطة, وعرضة لشدة الفساد,  
بين نساء كافرات في غاية التبرج والفتنة, فما يؤمن مع ذلك زيغ القلب وفساده, والنبي صلى  
الله عليه وسلم يقول: (( **ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت  
فسد الجسد كله, ألا وهي القلب** ))

وبها أن الله قد جعل في قلبه الرغبة في طلب العلم وحبب علم كتاب الله وسنة رسوله صلى  
الله عليه وسلم كما يذكر, فإن بالتباطؤ قد تذهب الرغبة من حين إلى آخر, جراء المعاصي التي هو

واقع فيها، حتى وإن كان يبغض ذلك، لكن (( القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن ))،  
والهخالفات الشرعية تسبب الفتنة وتعرض العبد للعذاب الأليم، قال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ  
يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور:63]

فالواجب تجنب الدراسة في المدارس الاختلاطية سواء في بلاد الكفار أو في بلاد المسلمين،  
حفاظاً على القلب والدين وابتغاء مرضاة رب العالمين.

وهذه الأسرة الذي خلقها الله، هو الذي يرزقها، قال تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ \*  
فَرَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ [الذاريات:23]

فالأسرة وربها الذي يطلبون منه عولها كلهم رزقهم على الله، قال تعالى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَّا  
تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [العنكبوت:60]

والذي يهوت وهو واقع في الهخالفات الشرعية يهوت على خطأ، والذي يهوت وهو طالب علم يهوت  
على خير، والإنسان لا يدري أيؤخر أجله إلى سنة أو سنتين أو شهر أو شهرين أو أسبوع أو  
أسبوعين، أو لا، قال الله تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ  
تُهَوِّتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان:34]

فالنصيحة للسائل وغيره ممن يشمله الجواب:

تجنب هذه الدراسة واستغلال رغبته الطيبة بطلب العلم الشرعي، وهلازمة دعاء الله سبحانه  
وتعالى أن يهن عليه وعلى أسرته بالرزق الحسن، علماً وعطاءً، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ  
مَحْظُورًا﴾ [الاسراء:20]

وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾ [النساء:70]

وليعلم أن طلب العلم من أسباب رزق الله، فقد ثبت من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: **كَانَ أَخْوَانٌ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ أَحَدُهُمَا يَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْآخَرُ يَحْتَرِفُ فَشَكَاَ الْوَحْتَرِفُ أَخَاهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: (( لَعَلَّكَ تُرْزَقُ بِهِ. ))**

وهذا التباطؤ عن الخير نوع من الأهائي، فالإنسان لا يدري ماذا يهيا له من العهل بعد تخرجه، ولا يدري هل يبقى له من العهر بعد تخرجه، وما يدري هل تبقى له استقامة مع هؤلاء المسافرين سواء في حال دراسته أو بعد تخرجه.

**والذنوب لها آثار في الدنيا والآخرة عاجلة وأجلة على سائر الأحوال.**

ومن تيسر له ما يرحل به إلى طلب العلم يفقه دين الله، ويتجنب الفتن بقدر الاستطاع هذا خير له، وفي الصحيحين من حديث معاوية رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (( **من يرد الله به خيراً يفقه في الدين.** ))

والدراسة في تلك المدارس حتى ولو لم يكن هناك اختلاط، دراسات أسست على غير تقوى الله، دراسة دنيوية، فكثير من درس هناك خسر استقامته، وإن كان على غير استقامة ازداد سوءاً.

وهذا الذي يئن منه أهل العلم، وهو جانب التغريب، والهنح الدراسية إلى بلاد الكفار، فقد كتب في ذلك أهل العلم وحذروا ونبهوا على خطورة الذهاب إلى بلاد الكفار، وإن رجع من بلاد الكفار فقد يرجع بأفكار منحرفة، فهنهم من تلقى الرفض هناك، وهنهم من تلقى التجهر هناك، فإن من هبدي الكفار أنهم يدسون الكفر ووسائل الكفر، حتى البدع يبتونها بين أوساط طلابهم، فينشرون البدع الكبيرة العظيمة ويحبونها إليهم.

فلا يُظن أن الكفار دعوتهم إلى الكفر فقط، ولاحظوا دعوة التساهج ودعاة التساهج مع الكفار، لا تجدونهم يقولون نحن نريد من المسلمين أن يرتدوا عن دينهم، ولكنهم يسحبونهم إلى الكفر ببعض ما يجرحهم إليه.

فسائر أنواع المخالفات الشرعية تبث هناك وتنتشر وتدعم، التصوف والرفض والتحزب والعلمنة والهاسونية والحداثة، كلها تبث والله في بلاد الكفار وتدرس وتروج وتنتشر بين أوساط المسلمين، وكثيرٌ مهن يعود من عندهم يعود وقد عبى بفكر خطير.

لذا قلنا وقال من قبلنا إنه قل من يعود بدين قويم، إن كان مستقيماً تضعف استقامته، وإن كان على غير استقامة يزداد سوء.

و منهم من يذهب من بلده المسلم إلى بلاد الكفار فيقطن في جالية المسلمين على عاداتهم وتقاليدهم، ويحدث بعضهم بعضاً على الخير وتوزع أشرطة ويأخذون من بعض الشبكات العلمية التي تنتشر العلم، فهذا قد يتهاسك شيئاً ما.

فليس بعبرة وليس هو الأصل أنه يوجد من يذهب من بلاد الإسلام والتقى ببعض السلفيين واستهسك بالهدى، قد يزروه بعض الناس كسائر من يغترب في بلاد الله الواسعة، على ما يقترفه ويعانيه وما يراه وما يسمعه من الهنكرات التي ربهما تجرفه عاجلاً أو أجلاً إن لم يتداركه الله.

**فالحال على مستويين:**

**سوء وأسوأ:**

مستوى من يلتقي هناك بأسرته وبعض قبيلته وبعض المسلمين، وضغوط الكفار وعلى أشياء تُزري، إلا أن حال من ينفوس بين أوساط الكفار في الدراسة عندهم هذا عرضة للردة وعرضة للانحراف أشد، وانظروا إلى طه حسين أين تلقى علومه، وانظروا كم ترجم الزركلي في كتابه الأعلام مهن تلقى العلوم في جامعة السربون، وعمره خالد الزانغ الذي يقول: [ إبليس ما كفرش ] من تلاميذ بريطانيا، اليدومي من تلاميذ كاردف، والله ترى فيهم غاية الانحراف بسبب تتلهذهم هناك وبسبب الفتنة التي تحصل لهم، والتي يتربون عليها على غير استقامة، فالذين يدرسونهم نصارى أو ملاحدة.

وينشأ ناشئ الفتيان فينا \*\*\* على ما كان عوده أبوه

والطالب يتأثر بهعلمه ربما أكثر مما يتأثر بابيه وأمه.

هذا هو الجواب على هذا السؤال الهمر

### السؤال الثاني:

أخ سلفي وطالب علمٍ مستفيد أحب أن يعتكف في المسجد السلفي ببرهناهم, والمسؤولون عن هذا المسجد هم أبو خديجة وأصحابه, ففوجئ بقولهم أنه لا يهكنه الاعتكاف في المسجد لأن عدد المعتكفين قد بلغ العدد المحدد وهو الثلاثون والمسجد كبير يسع نحو من ألف مصلي, وقالوا له أيضاً أنه كان يجب عليه أن يتصل بالمسؤولين عن المسجد قبل شهرين لكي يحجز مكاناً له ؛ فما الحكم في هذا القول وهل لهذا أصل في شريعتنا.

وجزاكر الله خيراً؟

### الجواب:

هذه الترتيبات إن كانت الآن تحصل في المكتبة السلفية ببرهناهم, فليست ترتيبات سلفية, لا في اعتكافهم ولا في رحلاتهم, الآن صارت ترتيبات حزبية, فهذا شيء واضح وإن غطي عليها من غطي!!!

فهذا التسجيل والتحديد للاعتكاف بأي برهان لا من قديم الزمان ولا من حديثه, ما علمناه عند أهل السنة.

ولعلمهم يريدون من هذا التسجيل أن ينشروا أسمائهم عبر الشبكات ويحتاجون إلى دعم وإعانة للعاكفين، فقد نُشِرَ أَنَّ عِنْدَهُمْ عَشْرَاتُ الأُولَادِ يَأْخُذُونَ عَلَيْهِمُ أَلْفَ الدُولَارَاتِ!!! وهذا شأن الجهات وهذا شأن الاهتمام.

**فَعَظَّمَ اللهُ الأَجْرَ فِي تِلْكَ الهَكْتَبَةِ!!!**

وبعض من يدافع عنها، الحقيقة أَنَّ الدِّفَاعَ عَنِ هَذِهِ الأَخْطَاءِ وَغَيْرِهَا فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، عِبَارَةٌ عَنِ لَهْلَهَةٍ، وَإِلَّا فَالْوَاجِبُ نَصْحُهُمْ، حَتَّى يَسْتَقْرِئُوهُمَا وَتَكُونَ اسْتِقَاؤُهُمْ فِي مِيزَانِهِمْ وَمِيزَانِ مَنْ نَصَحَهُمْ وَأَقَامَهُمْ عَلَى الْحَقِّ فَهُمْ بِحَاجَةٍ إِلَى النِّصْحِ، فَتَشْجِيعُهُمْ عَلَى هَذِهِ الأَعْمَالِ يَغْرُرُ بِهِمْ وَيُضْرِرُهُمْ فِي دِينِهِمْ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الخِيَانَةِ .

**فَالْتَغْيِيرُ بِهِمْ وَأَنَّهُ يَصْلُحُ الهِجْرَةُ إِلَى تِلْكَ الهَكْتَبَةِ!!!**

**هَذَا كَلَامٌ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ.**

**وَفِي هَذِهِ الأَوْنَةِ ظَهَرَتْ عَجَائِبُ هَذِهِ مِنَ عَدَمِ النِّصْحِ وَالتَّقْوِيمِ، وَفِيهِ مَجَاهِلَاتٌ عَلَى حَسَابِ الدِّينِ كَأَنَّ الهَسَالَاتِ انتِخَابَاتٌ.**

**والهَسَالَةُ لَيْسَ انتِخَابَاتٌ وَهَكَائِثَةٌ، أَنْتِ أَكْثَرُ أَوْ فُلَانٌ!!! الهَسَالَةُ دِينٌ، قَالَ تَعَالَى:**

**﴿فَاسْتَقْرِمُوا كَمَا أُهْرِتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْفُوا إِنَّهُ بِهَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [هود:112]**

**فَمَنْ تَعَصَّبَ مَعَهُمْ ضِدَّ يَحْيَى قَالُوا لَهُ أَنْتَ حِيَاكُ اللهُ وَأَهْلًا وَسَهْلًا بِكَ، لِأَنَّكَ هَضَادٌ لِيَحْيَى وَدِهَاجٌ!!!**

**وهذا والله من العجائب التي نحن ما نبالي بها أبداً، إلا أنها تلفت الأنظار.**

والخير حاصل هنا والناس سراع إليه والحمد لله, ولكن صار الناس يتعجبون من هذه الأهور  
والعجائب.

فالطريقة التي يسلكها بعض الناس في الدعوة السلفية الآن هي عين ما يسلكه بعض الثوريين  
عندنا الآن تهاماً.

بعض القواد ذهب يحتضن القاعدة واحتضن الرفضة واحتضن الاشتراكية والبعثية  
والناصرية وكلهم يصبون في مصب واحد والقصد هو :

إضعاف وخلخلة الدولة كما صرحوا بذلك.

فيرتكبون العظائم والجرائم ويهكنون للباطل وأهله من رفضة وغيره؛ للتوصل إلى بعض مآربهم,  
وهو ذلك تراهم من سوء إلى أسوأ, فلا وصلوا إلى مآربهم ولا سلخوا الفضيحة والذنوب.

وليس هؤلاء أحبة منهجهم واحد وسيرهم واحد وطريقتهم واحدة وقلوبهم متفقة!!!

لا, قلوبهم شتى يكادون يتهاكون على دنيا وبينهم اختلاف شديد, ويجتهدون في هذيات  
واحدة والدهاء قد أريقت بينهم وأزهقت الأرواح.

ولكن القصد هو ذلك الهدأ, يقولون نحن اجتمعنا على هبدأ واحد.

فما تزونه من بعض الناس في الدعوة السلفية من لهمة بعض الناس هي في نظير تلك اللهممة  
من حيث تشابه أفعالهم, وإلا فالاختلاف في بعض المسائل حاصل بينهم, فجهتهم هذه  
واتفقوا على هوالاة العدني وحزبه في الظاهر, اتخذوا فتنته سلهماً للهقصود.

وكل هذا يا إخوان والله فاشل بإذن الله عز وجل, و الأيام تُكشف فيها الحقائق, وهذا كله ليس  
له أسس قائمة أن يوالى الهخطئون والهفسدون تعصباً, ويعادى المهصلحون!!!

ويظنون أن هذا يضرنا, و هذا عندنا كما يقال برد اليقين, فنحن مقبلون على العلم مقبلون على السنة, حجتنا قوية دعوتنا مرضية صافية إن شاء الله من المخالفات الشرعية, فهذا يقربنا إلى الله عز وجل ونرجو ثمرته في الدنيا وفي الآخرة .

ومن خالف وليس معه حجة لا نعبأ بمخالفته كائناً من كان, فلهذا نحن نقبل على كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم نفعاً وعلماً ودعوة ودعاءً واستقامة على شرع الله ناصحين موجهين, راجين الإخاء ممن ينتغيه ممن له خير أو يرجو الخير.

ولم يصدر منا شقٌ للصف, فوالله ما يستطيع أحدٌ أن يثبت مسألة واحدة سعيها بها في ما يشق العصا بين أهل السنة لا من قديم ولا من حديث, وإنما هم ينشقون ويعادون ويتعصبون ويعصبون ويضعفون ويضعفون ويضعفون, والله في خلقه حكمة.

مع أننا نأسف لضياعهم ولسنا نفرح , وإن فرحنا, فرحنا بنصر الله وضعف الباطل, فنحن لا نود لهم هذا لا من قرب ولا من بعد, لا لصغيرٍ بادئ ولا لكبيرٍ متقدر ولا لداعي إلى الله ولا لرجلٍ ولا لامرأة , فمن هدي الأنبياء دعوة الناس إلى دين الله الحق ودعوة الناس إلى الهدى والخير ولنا بهم أسوة.

وهذا الأمر نعتقده عقيدة جازمة وندعو إليه ونحب من يدعو إليه ونبغض من يضاده, ونسأل الله عز وجل أن يتوفانا على الإسلام والسنة, فوالله لو يكيلون العدا بالزناجيل أو الهبة بالزناجيل ما كان لأحد نفعٌ ولا ضررٌ أبداً إلا أن يسير الله سبحانه وتعالى من يسيره, وحكمة الله جارية وسنة الله ماضية أن من أعز دين الله أعزه, وأن من أذل دين الله وأهل دين الله الحق أذله, وهذا شيءٌ نحن مؤمنون به ومرتاحون جداً.

فنحن نشفق وربى على من خالف هذا النهج, فنهجنا في هذا الدار نهجٌ ينبغي أن يُحث الناس ويرغبون فيه ويستفيدون من العلم والتعليم والدعوة , فنحن لا نعى أننا لهم أسوة, فأسوتنا جميعاً هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريقة السلف الصالح, لكن جَلَّ المهتجات تغلَّت وضاعت وابتعدت عن كثير من أهور دينهم, فواجب أن يُحث الناس على الاستفادة من مثل هذا



الخير، وينهلون منه ، يقيهون عقيدتهم إقامة صحيحة على طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحال هنا في هذا الدار على كتاب وسنة و منهج السلف.

وهن قال غير ذلك عنا أقسم بالله أنه كذاب أشر ليس له أثاره من علم على ما يقول.

ولا ندعي لأنفسنا العصمة، ندعي لأنفسنا القصور، ونعترف به ونعتذر إلى الله ونتوب إليه ونستغفره ونسأل الله من فضله وأن يعيننا على أنفسنا وعلى طاعته حتى نلقاه.

النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( لا هجرة بعد الفتح )) (أي من مكة إلى المدينة؛ لأن مكة صارت بلد إسلام).

وهؤلاء أو بعضهم يرى أن الكتابة السلفية ببرهنجهم دار هجرة!!!

هذه هجرات وغلو، لو صدرت من الإمام مالك رحمه الله، لقالوا هذا خطأ واضح، وهو إمام دار الهجرة صانه الله عن مثل هذه الهبالات، وهؤلاء غرغروا عليها ، وأهثال ذلك كثير.

مع العلم أن هذه الكتابة التي دعا الناس في أوروبا للهجرة إليها بجنبها الكنيسة!!! وفتنة النساء هناك أهماها منتشرة بشدة، ، وهناك أهان خور بجانبها، ومع ذلك دار هجرة!!!

باطلكر مستور وخير الناس محقور ! هذا ما ينفخ هي دعوة الله، وليست عضلات وفلوس.

والسباق السباق إلى نصرته هذه الدعوة.

يا إخوان من أراد أن ينصره الله يعظها ويعزها لله عز وجل، ومن أراد أن يذله الله يسعى في إذلالها، هذا دين الله، هذا هو الواقع.

وتعجب من أناس كان لهم خير عظيم ودب فيهم الحسد فأفسدهم وضاعوا، وأبغضهم جل من كان يحبهم، و ما كان يتوقع منهم هذا ولكن سلَّط الله عليهم جلساء سوء فتتوهم.

وأخرون ما كانوا يُذَكِّرون عظموا الحق والخير ونصروا دين الله واستقاموا وعبدوا الله على بصيرة فنفعمهم الله وزكَّوا وعرفوا وأحبهم الناس لحبهم لدين الله والحق، و لو كان الأمر هو كولا إلى سائر الناس لضاع الناس، قال تعالى: ﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَهْلِكُونَ خِزَانِ رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا لَهُمْ كُتْمٌ خَشِيَّةٌ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴾ [الإسراء:100]

وقال تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴾ [النساء:53]

ولكنَّ الأمر هو كولا إلى رب الناس وهو الذي يقول: ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يَنْزِلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ [الشورى:27].

ويقول سبحانه: ﴿ يَذُوبُ الْأَمْرُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ [السجدة:5]، وها الناس إلا عباد من عباده، ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ ﴾ [الروم:4]

ها أحد يستطيع نكب أحد أبدا !!!

ولو اجتمع الأمة كلهم، كما في حديث ابن عباس رضي الله عنه ، فواجب على المسلم أن يعتقد هذا، وأنه لا يستطيع أن يضر أحداً بهاله ولا برجاله ولا بشيء إلا أن يريد الله عز وجل له ذلك (حديث : (( حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون وينتفع بك آخرون. ))

أها قول بعضهم: (اسقطوا فلاناً)!!!

فهذا كلام فارغ، ليس له قيمة علمية.

ينبغي للإنسان أن يتواضع لله سبحانه وتعالى

و يتذكر قوله سبحانه وتعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذَلِّلُ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [آل عمران: 26]

قارون كان معه من المال ما قال الله عنه: ﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنْتَوَىٰ بِالْعِصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾ [القصص: 76]

وهو ذلك سقط هو، فضلاً عن يسقط غيره، و فرعون ادعى الربوبية وزهجر، وقال: ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ \* أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يُكَادُ يَبِينُ \* فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَأِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴾ [الزخرف: 53]

و ما استطاع أن يسقط الحق وأهله، بل أسقطه عناده للحق.

فعلى العبد أن يهذب نفسه وأن يضبط كلامه بالكتاب والسنة، و إذا استنقار على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم جعل الله له الود، بغير أن يجهد نفسه بها قد يضره وهو لا يشعر، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آوَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾ [مريم: 96]

والفتنة قد تكون من إنسان حقيراً!

وتأهل قضية ابن صياد، غلام كاهن، بسببه حصل اختلاف بين الصحابة وأحاديث ذكره في صحيح الإمام مسلم معلومة.

فهعنا أنه لا يقول أن هؤلاء الثوار سواء على الدعوة أو على الدولة بضاهتهم سببوا الفتنة، فالذي يسبب الفتنة يعتبر من أشر الناس، والمصلحون هم الذين أتى الله عليهم لا المفسدون، قال تعالى: ﴿ وَتَذُقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النحل: 94]

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤَسِّدُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصَلِّينَ﴾ [الاعراف: 170]

فالذين يضيعون الناس ويفتنون عليهم هؤلاء من أسوأ الناس

لا من خيارهم, خيارهم هم الذين يصلحون ما أفسد الناس, وعندنا مثل يقول: (( **خس البقر يكدر الماء.** ))

فهذا هو الهيزان وهو الذي يجتمع به أهل الحق وتنضبط به الأدلة ويحصل به التأخي, وما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه, (( **الوؤمن للوؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا.** ))

**وبرز العضلات ما تنفع!!!**

فلو برزت عضلاتك على اهرأتك إهانةً وشتهاً, تقول لك أنا ما أطيق هذا هنك وتطلب الطلاق أو تخالعك.

وكل له مقداره الشرعي, قال الله عز وجل: ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: 3]

فالعالم له مقداره والداعي والطالب والمسلمون وسائر الناس, كل قد أنزله الله منزلته الشرعية.

ويجب التعاون على البر والتقوى واحترام الوؤمن المستقيم بقدر ما عنده من الاستقامة ويجب إعانتة على الخير ويجب نفعه بالأثر بالمعروف والنصح ونحو ذلك مما أوجبه الله للمسلم على أخيه, وفي الصحيح: (( **من استطاع أن ينفع أخاه فليفع.** ))

وبالله التوفيق

سجلت هذه الهادة ظهر يوم الخميس 3 / شوال 1432 هـ